

## أدوات جمع البيانات: المسح - الاستبيان

### 1. تعريف المسح والاستبيان

يُعرف سوتيريوس سارانتاكوس المسح على أنه أحد طرق جمع البيانات، حيث يتم به جمع معلومات بواسطة أسئلة شفوية أو مكتوبة. ويسمى جمع البيانات بالحصول على إجابات لأسئلة شفوية، بالمقابلة. أما الأسئلة المكتوبة فتكون في الاستبيانات التي توزع على المبحوثين بالبريد أو يسلمها الباحث إليهم شخصيا في بيوتهم أو في أماكن عملهم أو أي مكان آخر، وتعاد الاستبيانات إلى الباحث بعد الإجابة عن أسئلتها.

ويعرف ستيفان كروتشر (Stephen Croucher) ودنيال كرون ميلز (Daniel Cronn-Mills) المسح على أنه أداة للبحث العلمي الاجتماعي، يتم من خلاله سؤال المبحوثين عن اتجاهاتهم أو سلوكياتهم أو معتقداتهم أو تصوراتهم أو قيمهم الخاصة بهم أو الخاصة بالآخرين.

يعرف بوب ماتيز و ليز روس الاستبيان على أنه عبارة عن مجموعة من الأسئلة يمكن للمشاركين في البحث أن يجيبوا عليها بعدة طرق. ومعظم الاستبيانات مصممة لجمع البيانات المقننة من قبل. ولهذا يحتوي الاستبيان على مجموعة من الإجابات التي يمكن للمبحوث أن يختار من بينها، وذلك بالرغم من أن بعض الاستبيانات قد تحتوي على أسئلة مفتوحة التي تسمح للمبحوث أن يجيب على السؤال بطريقته الشخصية. ويُطرح على جميع المبحوثين نفس الأسئلة، وبنفس الترتيب، وباستخدام نفس العبارات، كما يكون أمام كل سؤال عدة إجابات يجري الاختيار من بينها.

ويعرف رانجيت كمار (Ranjit Kumar) الاستبيان على أنه قائمة من الأسئلة المكتوبة، يتم تسجيل الإجابات عليها من قبل المجيبين. حيث يقومون بقراءة الأسئلة، مع فهم ما هو المطلوب منهم، ثم تتم الإجابة على الأسئلة. ويكمن الفرق بين جدول المقابلة والاستبيان، في جدول المقابلة، يقوم المقابل بطرح الأسئلة (وإن لزم الأمر يشرح لهم تلك الأسئلة)، ويسجل ردود فعل المستجوب على جدول المقابلة. أمّا في الاستبيان، يتم تسجيل الإجابات من قبل المستجوبين أنفسهم.

يعرف موريس أنجرس الاستمارة على أنها تقنية مباشرة للتقصي العلمي تستعمل إزاء الأفراد، وتسمح باستجوابهم بطريقة موجهة والقيام بسحب كمي بهدف إيجاد علاقات رياضية والقيام بمقارنات رقمية.

والاستبيانات كما يعرفها رجاء أبو علام هي وثائق توجه نفس الأسئلة إلى جميع الأفراد في العينة. (ويلاحظ أنه إذا كانت هناك مجموعة فرعية في العينة فقد توجه لهذه المجموعة أسئلة مختلفة). ويسجل المستجيبون إجابات مكتوبة لكل مفردة من مفردات الاستبيان. ولذلك نجد أن المستجيبين عمليا يتحكمون في جمع البيانات: لأنهم يملؤون الاستبيان بالطريقة التي يرونها، وقد يستجيبون لبعض المفردات دون البعض الآخر، وبالترتيب الذي يرونه.

ويعرف محمد عبد الحميد الاستبيان على أنه أسلوب جمع البيانات الذي يستهدف استثارة الأفراد المبحوثين بطريقة منهجية، ومقننة، لتقديم حقائق أو آراء أو أفكار معينة، في إطار البيانات المرتبطة بموضوع الدراسة وأهدافها، دون تدخل من الباحث في التقرير الذاتي للمبحوثين في هذه البيانات.

## 2. أهمية الاستبيان في بحوث الإعلام والاتصال

تعد أداة الاستبيان أحد الأساليب الهامة في جمع البيانات في بحوث الإعلام والاتصال. وتتميز أهمية الاستبيان في بحوث الإعلام والاتصال بعدة جوانب، ومنها:

1- جمع معلومات كمية: تتيح أداة الاستبيان جمع البيانات بشكل كمي، وهو ما يساعد الباحثين في تحليل البيانات باستخدام أدوات إحصائية.

2- توفير الوقت والجهد: يمكن إعداد استبيان واحد وتوزيعه على عدد كبير من الأفراد في وقت قصير، وهذا يوفر الجهد والوقت بالمقارنة مع إجراء مقابلات فردية.

3- سهولة التحليل: يسهل التحليل الإحصائي للبيانات المجمعة من الاستبيانات، ويمكن استخدام برامج الحاسوب المتخصصة في تحليل البيانات الكمية.

4- الدقة: يمكن تصميم الاستبيان بشكل يضمن الدقة والموثوقية في البيانات المجمعة، وذلك عن طريق استخدام الأساليب الإحصائية واختبارات الصدق والثبات.

5- التعرف على الآراء والاتجاهات: يمكن لأداة الاستبيان أن تساعد في فهم آراء واتجاهات الأفراد في مختلف الموضوعات المتعلقة بالإعلام والاتصال.

بالإضافة إلى ما ذكر أعلاه، تتيح أداة الاستبيان أيضاً الحصول على معلومات حول السلوكيات والممارسات والخلفيات الاجتماعية والديموغرافية للمشاركين في الدراسة.

### 3. مزايا وعيوب الاستبيان

#### 1.3. المزايا:

- تعتبر الاستبيانات أقل تكلفة من الأساليب الأخرى.
- تؤدي إلى نتائج سريعة.
- يمكن استكمالها وفقاً لأوضاع المبحوثين.
- توفر ضمانات أكبر لسرية الأسماء.
- فرص الخطأ والتحيز فيها أقل مما في المقابلات.
- الاستبيانات مقياس ثابت وموحد ومنسق ولا تغيير فيه.
- توفر وجهة نظر موضوعية حيال القضية المبحوثة، ويستطيع المبحوثون الرجوع إلى ملفاتهم وسجلاتهم عند الإجابة، كما أن كثيراً منهم يفضل الكتابة بدلاً من التواصل الشفوي في بعض القضايا.
- توفر تغطية أكبر، نظراً إلى إمكان الوصول إلى المبحوثين بدرجة أسهل مما في الطرق الأخرى.
- لا تتأثر بمشكلات عدم التواصل المباشر (أي حالة عدم توافر المبحوثين في وقت إجراء الدراسة، الأمر الذي يشكل صعوبة في المقابلات).

#### 2.3. العيوب:

- لا تسمح الاستبيانات بسبر غور الأسئلة وتوضيحها للمبحوث.
- لا تسمح بتحفيز المبحوث للمشاركة في الدراسة أو للإجابة عن الأسئلة.
- لا تسمح بالتعرف إلى هوية المبحوث ولا إلى الأوضاع التي تجري فيها الإجابة، فلا يتأكد الباحث من أن الشخص الصحيح هو الذي أجاب عن الاستبيان، أم غيره.
- لا يستطيع الباحث التأكد من الإجابة عن الأسئلة بالترتيب المطلوب حيثما لزم الأمر.
- لا تسمح بجمع بيانات إضافية (من خلال الملاحظة مثلاً) في أثناء الإجابة عنها.

- هناك احتمال كبير لوجود إجابات جزئية لغياب الإشراف المباشر.

#### 4. الخطوات المنهجية للمسح

يقترح ألان برايمان (Alan Bryman) الخطوات المنهجية للمسح كالتالي:

- 1- تحديد موضوع (قضية) البحث.
- 2- مراجعة الأدبيات/ والنظريات المتعلقة بالموضوع.
- 3- صياغة سؤال/أسئلة البحث.
- 4- الأخذ بعين الاعتبار فيما إذا كان المسح تصميميا مناسباً للبحث (وإن لم يكن كذلك، يجب التفكير في تصميم آخر).
- 5- الأخذ بعين الاعتبار نوع مجتمع البحث الذي سيكون مناسباً.
- 6- الأخذ بعين الاعتبار نوع تصميم العينة الذي سوف يستخدم.
- 7- استكشاف فيما إذا كان هناك إطاراً لاختيار العينة يمكن استخدامه.
- 8- تحديد حجم العينة.
- 9- تحديد طريقة إدارة المسح (وجها لوجه، الهاتف، البريد، الإيميل، الويب)
- 10- بناء الأسئلة وتطوير إجابات بديلة للأسئلة المغلقة.
- 11- مراجعة الأسئلة وتقييم الصحة الظاهرة.
- 12- تجريب الأسئلة.
- 13- مراجعة الأسئلة
- 14- وضع اللمسات الأخيرة على الاستبيان أو جدول المقابلة.
- 15- تهيئة العينة بحث.
- 16- إدارة الاستبيان أو جدول المقابلة مع العينة المختارة.
- 17- متابعة الأشخاص غير المجيبين مرة واحدة على الأقل.
- 18- تحويل الاستبيانات/ أو جداول المقابلة المكتملة إلى بيانات قابلة للقراءة حاسوبياً (الترميز).
- 19- إدخال البيانات إلى أحد برامج التحليل الإحصائي مثل برنامج (SPSS).

- 20- تحليل البيانات.
- 21- معالجة النتائج.
- 22- الأخذ بعين الإعتبار تأثير النتائج المتوصل إليها على أسئلة البحث.

### الخطوات المنهجية لبناء الاستبيان

ويحدد سوتيريوس ساراتناكوس تسعة خطوات لبناء الاستبيان هي:

- 1- الإعداد.
- 2- كتابة المسودة الأولى.
- 3- النقد الذاتي.
- 4- التقويم الخارجي.
- 5- إعادة تقويم الاستبيان ومراجعته.
- 6- الاختبار القبلي أو الدراسة الاستطلاعية.
- 7- المراجعة.
- 8- الاختبار القبلي الثاني.
- 9- صوغ النسخة النهائية.

ويرى رجاء أبو علام أنّ بناء الاستبيان يتم من خلال الخطوات الآتية:

- 1- تحديد مبررات استخدام الاستبيان.
- 2- تحديد أهداف الاستبيان.
- 3- كتابة الأسئلة أو العبارات.
- 4- الصورة العامة للاستبيان.
- 5- تحديد أنواع الأسئلة التي سوف تستخدم في الاستبيان.
- 6- الشكل العام للاستبيان.
- 7- التطبيق الأولي للاستبيان.

لبناء الاستبيان، يقترح محمد عبد الحميد الخطوات التالية:

- 1-مراجعة إطار البيانات وتحديد نوعها.
- 2- تحديد نوع الاستمارة ونوع الأسئلة المستخدمة.
- 3- إعداد الاستمارة في صورتها الأولية ووضع الأسئلة في أشكالها المختارة.
- 4- اختبار صدق استمارة الاستقصاء.
- 5- الإعداد النهائي لاستمارة الاستقصاء.

وهناك من يقترح الخطوات الموالية:

- 1- تحديد هدف الاستبيان: يجب على الباحث تحديد هدف الاستبيان بوضوح، وتحديد الأسئلة الرئيسية التي يريد الإجابة عليها من خلال الاستبيان.
- 2- تحديد المجتمع المستهدف: يجب على الباحث تحديد المجتمع الذي يريد الحصول على البيانات منه، وتحديد الفئات المستهدفة من المشاركين في الاستبيان.
- 3- تحديد نوعية الأسئلة: يجب على الباحث تحديد نوعية الأسئلة التي يريد استخدامها في الاستبيان، ويمكن استخدام أسئلة مغلقة (نعم / لا، اختيار متعدد، مقياس ليكرت) أو أسئلة مفتوحة (تطلب إجابة مفصلة من المشارك).
- 4- تحديد ترتيب الأسئلة: يجب تحديد ترتيب الأسئلة في الاستبيان بحيث يتدرج من الأسئلة العامة إلى الأسئلة الأكثر تحديدًا والمفصلة.
- 5- تجريب الاستبيان: يجب على الباحث تجريب الاستبيان على عدد قليل من المشاركين قبل إطلاقه بشكل كامل، وذلك للتأكد من صحة الأسئلة ووضوحها ومناسبتها للهدف المحدد.
- 6- توزيع الاستبيان: يمكن توزيع الاستبيان على المشاركين بشكل مباشر، أو عبر البريد الإلكتروني، أو من خلال منصات الإنترنت.

7- جمع البيانات: بعد التأكد من صحة الاستبيان وفهمه جيداً، يمكن البدء في جمع البيانات من المشاركين. يمكن جمع البيانات عن طريق البريد الإلكتروني أو الهاتف أو الوجود الشخصي.

8- تحليل البيانات: بعد جمع البيانات، يجب تحليلها وفقاً للأسئلة المحددة مسبقاً. يمكن استخدام برامج الحاسوب المتخصصة في التحليل الإحصائي لتوليد النتائج والتقارير مثل برنامج (SPSS).

9- التحقق من صحة وثبات: يجب التحقق من دقة وثبات النتائج وصحتها، ويمكن ذلك من خلال إجراء دراسات إضافية أو تحليل البيانات بأساليب إحصائية مختلفة.

10- تفسير النتائج: يجب تفسير النتائج بشكل دقيق وفي سياق الأهداف المحددة للدراسة. يمكن استخدام الجداول والرسوم البيانية والنصوص لتبسيط النتائج وعرضها بطريقة مفهومة للجمهور.

11- الإبلاغ عن النتائج: يجب إعداد تقرير مفصل يشرح النتائج والتفسيرات ويتضمن الإحصائيات المناسبة والجداول والرسوم البيانية. يجب أن يكون التقرير واضحاً ودقيقاً ومنظماً ويمكن فهمه بسهولة من قبل الجمهور المستهدف للدراسة.